

ووضوحاً، مع ربطه بالسلوك العملي، والعلاقات المتنامية للطفل، ويزداد وعيه وينشط تفكيره، وتكبر اهتماماته. ولعله من المهم للأدباء أن يطلعوا على ما كتبه أجدادنا عن الأطفال (الأولاد) في هذه المرحلة، ولا سيما ما كتبه الغزالي والقاسبي وابن سحنون وغيرهم من علماء المسلمين.

٤ - المرحلة الرابعة وهي ما بين ١٢ - ١٨ سنة (مرحلة المراهقة):

وفي هذه المرحلة يمتلك الطفل القدرة على فهم اللغة واستخدامها بصورة أفضل، ويصبح أكثر قدرة على القراءة وتبدأ عواطفه في الظهور، وينشط خياله، ويزداد تعلقه بالمثل.

وشخصية الطفل هنا تنزع للبروز والتعلق أو الالتحاق بعالم الكبار؛ ولذلك نساعد من خلال ما نقدم له من ألوان الأدب لتحقيق صورة مناسبة للاقتداء بها والسعي للوصول إليها.

وهي من أدق المراحل وأهمها، بل من أخطرها، وتحتاج من المربين والأدباء إلى فهمها، والتعامل معها بدقة ووعي، لكي يساعدوا الطفل والناشئ على اجتيازها والاستفادة منها، والظفر بزاياها، لأن ما يحوز على اهتمام الطفل وإعجابه في هذه المرحلة ينال منه قدراً كبيراً من التعلق والانشغال به، ولذلك لا بد من تقديم ما يناسب عواطف الطفل الناشئ ومشاعره المرهفة وتفكيره المتحرك الذي يبحث عن صورة يطمئن إليها ويسعى لتحقيقها. ويكون للناشئ في هذه المرحلة خيالات ناشئة قد تختلط بالأوهام وقد تتعلق بالمثل، وقد تجنح إلى الانطواء، وقد تُؤثِّرُ المخاطرة أو المغامرة أو حب البروز، أو الرغبة في السيطرة، أو الميل إلى العنف.

وكثيراً ما تدفع الناشئ للجد والدأب الكبيرين وراء آمال يرسمها ويتمناها فإذا به يمضي الساعات الطوال في الدراسة، أو النشاطات الشبابية المختلفة أو الرحلات أو غير ذلك.